المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

شهرزاد مبدعة سردية: دراسة في وظيفة الحكي كفعل مقاومة وتجاوز في "ألف ليلة وليلة".

د. أريج محمد طيب خطاب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Arej.khattab@omu.edu.ly

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الوظيفة السردية لشخصية "شهرزاد" في "ألف ليلة وليلة"، باعتبارها فاعلاً سرديًا محوريًا كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي أعاد بها النص تشكيل مفاهيم البطولة والسلطة والجندر من خلال تقنيات سردية معقدة وآليات حوارية وتفاعلية داخل البنية الحكائية الإطارية.

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، مدعومًا بإطار نظري تداولي ونقد نسوي وسردي، لتحليل البناء الداخلي لحكايات "ألف ليلة وليلة"، مع التركيز على شخصية شهرزاد من حيث الدور البنائي والدلالي.

الكلمات المفتاحية

ألف ليلة وليلة، شهرزاد، السرد العربي الكلاسيكي، المرأة في الأدب، السرد النسوي، الحكي كسلطة، النص الحكائي.

Scheherazade is a narrative creator: a study of the function of storytelling as an act of resistance and transition in “One Thousand and One Nights.”

Abstract

This research aims to study the narrative function of the character "Shahrazad" in One Thousand and One Nights, considering her a central narrative agent. The study also seeks to uncover how the text reconfigures concepts of heroism, authority, and gender through complex narrative techniques and dialogic and interactive mechanisms within the framework of the frame story.

The study adopts a descriptive-analytical approach, supported by a pragmatic, feminist, and narratological theoretical framework, to analyze the internal structure of the tales of One Thousand and One Nights, with a focus on the character of Shahrazad in terms of her structural and semantic role.

Keywords

One Thousand and One Nights, Scheherazade, Classical Arabic Narrative, Women in Literature, Feminist Narratology, Storytelling as Power, Narrative Text

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

المقدمة:

تُعَدُّ «ألف ليلة وليلة» من أبرز النصوص السردية في التراث العربي والعالمي، ليس فقط لما تحمله من خيال خصب وثراء حكائي، بل لما تختزنه من عمق إنساني، وتعقيد بنيوي، وغنى دلالي يجعلها قابلة لإعادة القراءة من زوايا لا تنفد. فمنذ اللحظة الأولى التي تبدأ فيها شهرزاد حكاياتها، لا نجد أنفسنا أمام مجرد حكايات للتسلية، بل أمام مشروع سردي ضخم تتداخل فيه الحكاية بالحياة، ويتحول فيه السرد إلى فعل مقاومة، وإعادة تشكيل للسلطة، وللهوية، وللمصير الإنساني.

فشهرزاد، التي تقف في قلب هذا المشروع، ليست مجرد راوٍ تقليدي، بل مبدعة سردية واعية تمارس فعلها الحواري بإستراتيجية دقيقة تُراوغ بها الموت، وتؤسس لعالم موازٍ بالكلمة وحدها. وفي ظل هذه الدينامية، لا تقتصر البطولة على الأبطال المغامرين، بل تتوزع بين من يروي ومن يُصغي، بين من يعيش الحدث ومن يُعيد تشكيله بالحكي، فتتعدد أنماط البطولة، ويبرز "الحكاء" بوصفه بطلًا بديلًا عن المحارب والمغامر.

وفي هذا النسيج السردي الغني، تحضر المرأة بصور متباينة، ليست دوماً ضحية أو رمزًا للفتنة، بل فاعلًا محوريًا في تطور الحدث السردي، وصاحبة تأثير في قلب المعنى. تتجلى المرأة في "الليالي" ككائن يتراوح بين القوة والدهاء، الضعف والمقاومة، وهي بذلك تعكس وعياً متقدماً بتعقيد الهوية الأنثوية، ودورها الحيوي في إنتاج الحكاية وإعادة إنتاج الذات والمجتمع.

إن هذه الدراسة تسعى إلى مقاربة "ألف ليلة وليلة" من ثلاث زوايا متكاملة: أولا، عبر تحليل دور شهرزاد كمبدعة سردية ومقاوِمة بالكلمة؛ وثانياً، من خلال تتبع تحولات صورة البطل من المغامر إلى الحكواتي؛ وثالثاً، بقراءة تمثيلات المرأة وتنوع أدوارها في نسيج الحكايات. ومن خلال هذا المدخل الثلاثي، يتضح كيف أن "الليالي" ليست فقط سجلًا للحكايات، بل مختبر سردي لفهم الإنسان والسلطة والجنس والسرد ذاته.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعيد قراءة «ألف ليلة وليلة» من منظور سردي وجندري معاصر، يُسلّط الضوء على الحكاية لا كوسيلة للتسلية، بل كأداة مقاومة رمزية فاعلة في مواجهة العنف والسلطة. وفي قلب هذا التوجه تقف شخصية شهرزاد، بوصفها محركًا سرديًا واعيًا، وظّفت الحكي لا لتأجيل الموت فحسب، بل لإعادة تشكيل وعي المتلقي، وتفكيك ثنائية الجلاد والضحية.

يكتسب البحث راهنيته في ظل تزايد الاهتمام بالدراسات النسوية والسرديات المضادة، حيث تُقدَّم شهرزاد لا كرمز للأنوثة المستكينة، بل كـ ذات فاعلة تعيد صياغة شروط وجودها عبر اللغة. ومن خلال تحليل بنية الحكاية ووظيفة السرد في "الليالي"، يكشف البحث كيف أن شهرزاد

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

تُمارس نوعًا من المقاومة الثقافية، يُقابِل العنف بالكلمة، والغريزة بالفن، والفناء بالخلق الإبداعي المستمر.

كما تبرز أهمية البحث في كونه يتجاوز التناول التقليدي لحكايات "الليالي"، بالتركيز على الوظيفة التواصلية والتحويلية للحكي، وعلى ديناميات السرد بوصفها ممارسات تُعيد إنتاج الوعي الفردي والجماعي. وبذلك يفتح البحث أفقًا جديدًا لفهم دور الراوي، وتحولات البطولة، وصورة المرأة كمنتِجة للمعنى لا كموضوع له، في واحدة من أهم الملاحم السردية في الأدب العالمي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل وظيفة الحكي في "ألف ليلة وليلة" بوصفه أداة مقاومة وتجاوز للسلطة الذكورية.
2. إبراز الدور السردي لشهرزاد كمُبدعة ومنتجة للمعنى، لا كناقلة سلبية لحكايات موروثة.
3. كشف البنية التداولية للحكي الليلي، والعلاقات القائمة بين السارد والمستمع، ومفعول اللغة في إعادة تشكيل الواقع.
4. دراسة أثر الحكاية في تحويل موقع القوة من شهريار إلى شهرزاد، ومن السيف إلى الكلمة.
5. الإسهام في إغناء الدراسات الجندرية والسردية من خلال إعادة قراءة عمل تراثي برؤية تحليلية معاصرة.

مشكلة البحث:

على الرغم من الوفرة السردية والبنية المتشابكة لحكايات "ألف ليلة وليلة"، لا تزال شخصية شهرزاد تُقرأ في الغالب ضمن حدودها التقليدية كراوية تُسلّي الملك شهريار، متجاهلين أبعادها الأعمق ودورها كمبدعة سردية واعية تستثمر الحكي كأداة مقاومة وتفاوض.

تكمن المشكلة في غياب تحليل معمّق يتناول وظيفة الحكي بوصفه استراتيجية للبقاء والمقاومة، ويُعيد مساءلة العلاقة بين الحكي والسلطة، وبين الراوية والمتلقي، وبين المرأة والسلطة الذكورية، ضمن هذا العمل السردي الفريد.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي–الوصفي في قراءة النصوص المختارة من "ألف ليلة وليلة"، مع الاستفادة من آليات:

أ. **التحليل السردي:** (Narratology)، من خلال دراسة موقع السارد، وبنية الخطاب، وتمثلات الزمن، وأنماط التلقي.

ب. **المنهج الجندري:** (Gender Criticism)، لتحليل تمثيلات الأنوثة، وإبراز دور المرأة الفاعل في تشكيل الخطاب السردي.

ت. **المنهج التداولي:** (Pragmatic Discourse)، لفهم الحكي في سياقه التواصلي بين الراوي والمتلقي، وتأثيره التداولي في إنتاج السلطة أو

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

تقويضها.

أدوات البحث:

يعتمد البحث على أدوات متنوعة تساعد في بناء التحليل السردي والنقد الجندري، من بينها:

1. **التحليل النصي:** لتفكيك مقاطع مختارة من الليالي تركّز على حوارات شهرزاد، وبنية الحكاية الإطارية، ومواقع التوتر السردي.

2. **المقارنة السياقية:** بين نموذج شهرزاد ومواقع أخرى للمرأة والسارد داخل النص.

3. **العودة إلى مراجع سردية ونقدية حديثة، مثل:**

- مفاهيم ميخائيل باختين حول الحوار والتعدد الصوتي.
- جيرار جنيت في مستويات السرد.
- جاك دريدا وفوكو في تحليل السلطة والخطاب.
- دراسات جندرية عربية وغربية حول المرأة والسرد.

حدود البحث:

– **الحدود الموضوعية:** يركّز البحث على دراسة وظيفة الحكي لدى شخصية شهرزاد في "ألف ليلة وليلة"، باعتبارها فاعلة سردية تُوظّف الحكاية كآلية للمقاومة والتفاوض، ولا يتوسع في تحليل باقي الحكايات التي لا تتصل بالسرد الإطاري أو لا تتضمن صراعًا بين السارد والمتلقي (شهرزاد وشهريار).

– **الحدود النصية:** يقتصر التحليل على النص العربي المتداول لـ"ألف ليلة وليلة"، وخاصة الحكايات التي ترويها شهرزاد بنفسها في الليالي الأولى، إضافة إلى الحكايات التي يتجلى فيها التوتر السردي بين الحكي والخطر (مثل حكايات الخيانة، العقاب، النجاة، التأجيل...).

– **الحدود الزمنية:** ينصب التركيز على البنية السردية للحكي كما وردت في النسخ الكلاسيكية دون الانشغال بالتطورات المعاصرة أو التلقي الحديث للنص (مثل السينما أو الرواية الحديثة المستلهمة من الليالي)، مع الإشارة فقط —عند الحاجة— إلى بعض الدراسات المعاصرة التي قاربت النص من منظور جندري أو تداولي.

– **الحدود المنهجية:** يعتمد البحث أساسًا على التحليل السردي والنقد الجندري، ولا يتبنى المنهج التاريخي أو الأسطوري أو المقارني بين الثقافات، إلا في حدود ضيقة تخدم التحليل ولا تخرج عن الإطار النظري المحدد.

الدراسات السابقة:

1. **دراسة (العابد، 2009)** هدفت هذه الدراسة إلى مقاربة "ألف ليلة وليلة" من زاوية سيميائية تتجاوز الطابع التقليدي للقراءات النصية، وذلك من خلال تحليل صورة المتخيل وبنياته السردية، بعيدًا عن النظرة البرانية أو الإحالات التاريخية أو الجغرافية للنص. ركز الباحث على فهم كيف تتشكل "الصورة الأدبية" من خلال الوسيط اللغوي، وكيف يُبنى المتخيل داخل النص كعوالم فوق واقعية تُكوّنها اللغة وتعيد إنتاجها ضمن نسق خاص، وخصوصًا عبر نماذج خرافية متعددة تنفتح على

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

المكنات السردية لا على المرجع الواقعي.

توصلت الدراسة إلى أن المتخيل في "ألف ليلة وليلة" لا يستند إلى مرجعية واقعية، بل يُعاد إنتاجه داخل بنية لغوية تؤسس لعالم ميتاواقعي تتشابك فيه الشخصيات، الأزمنة، والفضاءات ضمن منطق الحكي لا منطق الحياة الواقعية. فشهرزاد – باعتبارها الشخصية المحورية – لا تمارس فعل الحكي بوصفه ترفًا سرديًّا، بل باعتباره فعلًا وجوديًّا يحفظ الحياة ويواجه الموت. أما الشخصيات مثل حاسب كريم الدين وبلوقيا وجانشاه، فتمثل في بنيتها صورًا مركبة من الخرافة والعجائبية والصوفية، وكلها تتكامل ضمن صورة المتخيل الكبرى التي تسائل الواقع وتعلّق عليه عبر وسائط رمزية وفنية.

2. **دراسة (Naybbur, 2017)** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الأسس السردية التي بُنيت عليها حكايات "ألف ليلة وليلة"، من خلال التركيز على الحكاية الافتتاحية التي روتها شهرزاد للملك شهريار، وهي "حكاية التاجر والعفريت". سعى الباحث إلى استكشاف كيف نجحت شهرزاد في توظيف عناصر السرد بما يؤدي إلى **إحداث تأثير معرفي وعاطفي** على المتلقي – وهو الملك – بحيث يُقبل على الاستماع ويؤجل قرار الإعدام. كما هدفت الدراسة إلى فحص **السمات التي تُكسب النص خاصية "السردية "** (Narrativity)، والتي تمكّن المتلقي من الاندماج في العالم القصصي، وفقًا لنظريات مثل تلك التي وضعها *جيرالد برينس*، حول العلاقة بين مكونات النص السردي وتفاعل المستقبل معه.

توصلت الدراسة إلى أن الحكاية الأولى التي روتها شهرزاد اعتمدت على **بنية سردية عالية التأثير** ترتكز على التسلسل الزمني للأحداث، واستخدام الأفعال الحركية، وغياب الوصف والتحليل الزائد، مما جعل القصة تمتلك قدرًا مرتفعًا من "السردية". وقد مكّن هذا البناء من **جذب انتباه الملك ودمجه في عالم القصة** بطريقة فعّالة، حيث تراجعت رغبته في القتل لصالح الفضول والاستماع. كما أوضحت الدراسة أن **سحر السرد لا يكمن فقط في "ما يُقال"، بل في "كيفية القول"**، أي في ترتيب الحبكة وتوجيهها العاطفي والمعرفي. كما شددت على أن الصراع المركزي بين التاجر والعفريت مثّل نواة قوية للحبكة، وأسهم في بناء عالم ثنائي القطب بين الخير والشر، وهو ما عزز من **تفاعل المتلقي مع القصة وتقبلها كنص سردي ناجح**.

3. **توصلت دراسة (محسن الموسوي، 2005)** إلى استكشاف البعد غير اللفظي في سرديات "ألف ليلة وليلة"، وهو جانب لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة رغم وفرة النقد الموجه للنص. يرى الموسوي أن عناصر مثل الإيماءات، الرموز، النقوش، الأطباق، والوسائل التعويذية تشكّل أنظمة تواصل سردية ذات أثر بالغ، تُسهم في توسيع البنية التخييلية للنص، وتعمل بالتوازي مع اللغة اللفظية. وقد سعى الباحث إلى تحليل هذه العناصر من خلال مناهج السيمياء والبلاغة العربية الكلاسيكية، للكشف عن دورها في تعميق المعنى

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

السردي وبناء العالم القصصي لدى المتلقي.

توصلت الدراسة إلى أن العناصر غير اللفظية في "ألف ليلة وليلة" ليست مجرد تفاصيل زخرفية، بل تشكّل مكونات سردية فاعلة تؤدي وظائف دلالية وجمالية مستقلة. وقد برهنت القراءة على أن هذه العناصر تُسهم في تشفير الرسائل الثقافية والاجتماعية، وتُفعّل خيال المتلقي من خلال إشراك الحواس والرموز البصرية في عملية التلقي. كما أكدت الدراسة أن شهرزاد، بوصفها حكّاءة، لا تكتفي بالكلام بل توظف الفضاء البصري والمادي المحيط بالقصة لتعزيز سلطتها السردية، وبالتالي فإن السرد في "ألف ليلة وليلة" يتجاوز النص المكتوب ليغدو ممارسة متعددة الوسائط ذات دلالات مركبة.

4. (**Grant, 2005**) هدفت هذه الدراسة إلى تقديم **تحليل وظيفي للأدب الخيالي**، من خلال معالجة الطريقة التي يتفاعل بها القارئ مع القصص عبر ربطها بالاحتمالات السلوكية التي تؤثر على الشخصيات داخل القصة. سعى الباحث لايل ك. جرانت إلى وضع إطار تحليلي يفسّر كيف يعمل الأدب الخيالي كوسيلة للهروب من الواقع، من خلال توتر سردي أولي يُحل عبر نهاية مرضية، ويؤثر على السلوك غير المباشر للقارئ.

توصلت الدراسة إلى أن البنية الأساسية للأدب الخيالي تقوم على ما يُسمى بـ "احتمالات الهروب"، ولكن هذه البنية لا تفسر بالكامل تجربة القارئ، إذ توجد محفزات إضافية متنوعة تحافظ على استمرارية فعل القراءة. وأكد الباحث أن التحليل الوظيفي لهذا النوع من الأدب يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين التعليم الأدبي، كما يساعد في فهم العمليات النفسية والسلوكية التي تحدث لدى القارئ أثناء تفاعله مع النصوص القصصية.

5. (**الجوهري، 2024**) هدفت هذه الدراسة، الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، إلى تحليل شخصية شهرزاد بوصفها نموذجًا نسويًا مضادًا لما اصطنعه النظام الذكوري من أنوثة تقليدية تابعة ومقهورة. وركزت الباحثة على قراءة الحكاية–الإطار في "ألف ليلة وليلة" كبنية مستقلة، لتُبيّن كيف انتقلت شهرزاد من موقع المفعول به إلى الفاعل، ومن الضحية إلى صاحبة القرار، وذلك باستخدام السرد والتفاوض كوسيلتين لتثبيت الذات وإعادة تشكيل العلاقات السلطوية بين الجنسين.

توصلت الدراسة إلى أن شهرزاد ليست شخصية أسطورية فقط، بل تجسيدٌ واقعي لامرأة استثنائية تمكنت من تجاوز قيود الجندر الاجتماعي المفروض عليها، عبر امتلاك أدوات المعرفة والثقافة والقدرة على السرد الماكر الذي واجهت به نظامًا عبوديًا ذكوريًا متجذرًا. كما أبرزت الباحثة أن الحكايات التي روتها شهرزاد لم تكن مجرد وسائل ترفيه، بل أدوات تفكيك ومساءلة للسلطة الذكورية، دفعت شهريار إلى إعادة النظر في تصوراته عن النساء، وتحولت هي إلى رمز للمقاومة الذكية والتمكين السردي.

6. (**Shomali, 2018**) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الكيفية التي تُوظف بها شخصية شهرزاد في الأدب العربي الأمريكي بوصفها رمزًا تفاوضيًا في تمثيل

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

الهوية الجندرية والسياسية والثقافية للمجتمع العربي الأمريكي. وسعت الباحثة إلى تحليل ثلاثة نصوص أدبية تنطلق من شهرزاد لتتناول قضايا الانتماء، والاندماج، والمواطنة الثقافية في ظل تحديات الاستشراق والعنصرية، وكيفية صياغة الذات النسوية في هذا السياق الثقافي المتوتر.

توصلت الباحثة إلى أن استخدام شهرزاد كرمز من قِبل الكاتبات والكتاب العرب الأمريكيين لم يكن دائمًا أداة تحريرية شاملة، بل أفضى أحيانًا إلى خلق أشكال جديدة من الإقصاء داخل الجالية العربية الأمريكية ذاتها. وأظهرت الدراسة أن الاعتماد على "أنوثة معيارية" كشكل من أشكال التعبير السياسي والثقافي، أدى إلى تقليص التمثيل لمن لا تنطبق عليهن هذه المعايير، مما يكشف حدود السياسة الشاملة والتمثيل الثقافي في أدب الشتات العربي الأمريكي.

7. **يقدّم (Irwin ,2003)** تحليلًا شاملاً للتقنيات السردية المستخدمة في ألف ليلة وليلة، مع تركيز خاص على القصة الإطارية الخاصة بشخصية "شهرزاد". يوضح في تحليله كيف أن استراتيجية الحكايات المتداخلة تُبقي القارئ مشدودًا، وتُتيح للنص استكشاف موضوعات أخلاقية وفلسفية واجتماعية تمتد عبر ثقافات وعصور مختلفة. يرى إروين أن القصة الإطارية لا تؤدي فقط دور وسيلة للبقاء على قيد الحياة بالنسبة لشهرزاد، بل تمثل أيضًا تقنية أدبية رفيعة تدعو إلى التأمل في قوة السرد. وتُعد هذه الدراسة مساهمة قيّمة لفهم استمرارية تأثير النص ودوره في التبادل الثقافي عبر التاريخ.

8. **تناولت دراسة (الكيلاني، 2018)** التأثيرات الاجتماعية في حكايات ألف ليلة وليلة، ركزت الدراسة على الطريقة التي تعكس بها الحكايات قيم المجتمع العربي التقليدي، مثل العدالة، الشجاعة، والكرم، إلى جانب استعراض التوترات الاجتماعية من خلال الرموز والقصص المتعددة. أوضحت الدراسة أن الحكايات لا تقتصر على كونها مجرد سرد قصصي، بل هي مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في فترات مختلفة، وتؤثر في تشكيل الوعي الجمعي. كما أكدت الدراسة على أن التفاعل بين الحكايات والجمهور ساهم في ترسيخ قيم ومبادئ معينة وتحسين الهوية الثقافية العربية. ومن أهم النتائج أن ألف ليلة وليلة كانت ولا تزال مصدرًا حيويًا للفهم الاجتماعي والتاريخي.

خطة البحث:

1. **المبحث الأول: شهرزاد والوظيفة السردية للحكي كفعل مقاومة.**

يهدف هذا المبحث إلى تحليل الدور البنيوي والفكري لشهرزاد داخل "ألف ليلة وليلة"، ويفكك آليات مقاومتها للسلطة من خلال فعل الحكي.

أ. **الحكي بوصفه استراتيجية مقاومة وتأجيل للقتل.**

- التمهيد للقتل في بداية الحكايات ودور شهرزاد في كسر النسق.
- التحوّل من الحكاية إلى خطاب تفاوضي مع السلطة.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

2. **المبحث الثاني: تحولات البطولة وتمثيلات المرأة في البنية السردية لليالي**

يناقش هذا المبحث التغير في مفهوم البطولة في الليالي، وتحليل تمثيلات المرأة بين الخضوع والتمكين.

أ. **المطلب الأول: من المغامر إلى الحكواتي: أنماط جديدة للبطولة.**

- قراءة في تحول أدوار الأبطال (مثل سندباد، حسن البصري).

ب. **المطلب الثاني: المرأة بين النمط والتحوّل: قراءة في التمثيلات السردية**

- تمثيل المرأة في الحكايات التقليدية (الخيانة، الإغواء).
- شهرزاد كاستثناء: وعي، ثقافة، سلطة لغوية.

الخاتمة والتوصيات: عرض لأهم النتائج والتوصيات البحثية.

المبحث الأول: شهرزاد والوظيفة السردية للحكي كفعل مقاومة

المطلب الأول: الحكي بوصفه استراتيجية مقاومة وتأجيل للقتل.

أولاً: التمهيد للقتل في بداية الحكايات ودور شهرزاد في كسر النسق.

إن مشهد القتل المتكرر في بداية ألف ليلة وليلة يُرسي نقطة ارتكاز درامية تنبثق منها القصص وتستمد شرعيتها السردية. بعد اكتشاف الملك شهريار خيانة زوجته، يقع في ازدراء مُمنهج، مما يدفعه إلى ذبح كل امرأة يتزوجها مع شروق الشمس في نمط مُظلم يُنتج نظامًا دوريًا مغلقًا من الألم والخيانة. في هذه الدورة من التكرار العنيف، تبرز شهرزاد، ليس كضحية جديدة، بل كانفصال عن ذلك النظام الوحشي. تدخل القصة ليس فقط كزوجة، بل كمشروع سردي واعي يهدف إلى تفكيك منطق القتل من الداخل، مستخدمةً السرد ليس فقط للتسلية، بل كفعل مقاومة خبيث، يتلاعب بالوقت والذاكرة والتوقعات. من هذه اللحظة فصاعدًا، لا يصبح السرد مجرد أداة للخيال فحسب، بل أداة استراتيجية لمقاطعة الموت وتأخير القدر.

في إطار الحثّ الواعي على ترك منطق الموت، يُعدّ دخول القصر الملكيّ دخولاً أسطورياً لشهرزاد عبر أداةٍ لم تخطر على بال أحد – الحكاية. ليس نشاطاً بريئاً: "إنه 'تأجيل الفعل للموت'"، على حدّ تعبير (كرم، 2012)، حيث يبدأ فعل المقاومة من داخل النظام، لا من خارجه. في الليلة الأولى، تبدأ حكايتها لكنها لا تُكملها؛ بل تقطعها في لحظة الذروة، تاركةً شهريار مُعلّقاً بحبل التشويق. جوهر هذه الحيلة هو تأجيل القتل إلى الغد.

هذه الحركة البسيطة – تأجيل الحكاية – تنقل زمام المبادرة من القاتل إلى الراوي. يلاحظ ألتوسير أنها لا تروي القصص فحسب، بل تعرف أيضًا متى تتركها: ما يميز هذه المرأة هو استغلالها للوقت، وكالعادة، تجعله "موتًا مؤجلًا". ليس بالتوسل والتواضع، بل بعملية سرد متراكمة باستمرار. وهكذا يتحول النص إلى دائرة مفتوحة، فمع اقترابها من

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

النهاية، تبدأ من جديد – محاكاة دقيقة للغاية لحلقات الحياة نفسها (Kilito, 2004).

هذا لا ينطبق فقط على القصة، بل على "كيفية سرد القصة"، بحيث لا تروي شهرزاد قصة واحدة، بل قصصًا داخل قصص، متاهات سردية، حيث تلتقي الحقيقة بالخيال، والعجب بالرمز، وكل ذلك يترك شهريار منشغلًا بشيء آخر غير هدفه الأصلي: الموت. وهكذا، تجاوز السرد القتل واستبدل منطق الدم بمنطق الحكاية.

حيث لا يُمكن اختزال "ألف ليلة وليلة" إلى مجرد نص ترفيهي، بل إلى نص سياسي ثقافي فُرض على السرد ليؤدي دورًا تخريبيًا. فشهرزاد لن تكتفي باستبدال شهريار بالحكمة، بل تستخدم أساليب السرد: التأجيل، والحذف، والتداخل، والتحويل، وكلها تعمل على تفكيك جهاز القمع وبناء سرد بديل.

الأهم من ذلك، أن الحكايات لا تُروى لمجرد الهروب؛ بل يُراد منها أيضًا إعادة سردها كنوع من إعادة تأهيل الوعي، وخاصة وعي شهريار. مع كل ليلة، يتغير الملك تغيرًا طفيفًا: من قاتل لا يسمع سوى صوته، إلى مستمع مفتون، ثم إلى كائن متفاعل، وأخيرًا إلى كائن عاشق. وهكذا تبلغ شهرزاد ذروتها: تُحوّل القاتل إلى مُستقبِل، والسلطة إلى مُنصت. وهكذا يصبح العنف سردًا (Warner, 2012).

لا يعتمد البناء السردي الذي صاغته شهرزاد على ما يُقال فحسب، بل على كيفية قوله، وفي أي لحظة، ولأي هدف. تُعامل القصة ككائن حيّ، يتنفس الإيقاع والتشويق والمقاطعة. تؤكد ماري وارنر (2012) أن شهرزاد لا تروي قصصًا بريئة، بل تُدير مسرحًا للوعي؛ فهي تُدرك أن القصة التي تُروى في حضور قاتل يجب أن تكون سلاح ضغط أو تفاوض، لا مجرد خيال. وهكذا، فإن بناء قصة داخل قصة والتلاعب بمستويات الزمن سلاحٌ لامرأة تواجه الموت كل ليلة.

نرى كيف تبدأ شهرزاد منذ الليلة الأولى، قصة التاجر والجني، لتصل إلى طريق مسدود درامي: الجني على وشك قتل التاجر، في الوقت الذي يهدد فيه التاجر شهرزاد بالقتل. هنا، تنجح في خلق تشابه رمزي بين القصة والإطار، أي بين القصة التي ترويها والقصة التي تعيشها بنفسها. وهكذا، فإن هذا الإسقاط ليس عشوائيًا؛ بل هو الحدس السردي لماهية التلقي. تقترح زهرة كرم (2012) أنه بدلًا من مجرد التعامل مع هموم شهريار، تضعه شهرزاد بين آخرين، مما يسمح له من خلال القصص برؤية نفسه واكتشاف إنسانيته.

لعلّ أبرز أساليب كسر الإطار هو تحول الضحية تدريجيًا إلى متحكمة بزمن القصة. لم تعد تنتظر مصيرها فحسب، بل هي من تصنعه. ليلةً بعد ليلة، تُعيد إنتاج السرد كوسيلة لخلق حالة من "الحياة المؤجلة" أو إمكانية "القدر المقدس". وقد طرح عبد الفتاح كيليطو (٢٠٠٤) هذه الفكرة تحديدًا عندما صرّح بأن تأجيل شهرزاد للموت عبر السرد ليس مجرد خدعة درامية، بل هو موقف فلسفي يُغيّر مفاهيم اللغة والموت، والقصة والسلطة.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

وذلك جعل ماتفعله شهرزاد في الواقع هو تفكيك خطاب العنف الأبوي دون مواجهته مباشرةً. إنها تُمحيه بالسرد والرموز والمفاجآت المذهلة. الملك، الذي اعتاد حتى تلك اللحظة على الإنصات لنفسه فقط، مُلزمٌ الآن بالإنصات. يصبح الإنصات، مع مرور الوقت، إنصاتًا داخليًا يدفعه إلى التأمل في ماضيه وخياراته وقراراته. القصص التي كانت تهدف للتسلية، أصبحت الآن تُفكك القمع وتُعيد خلق الذات في السلطة.

تقول (Kabbani ١٩٨٦) إن شهرزاد لم تكن مجرد امرأة "تروي"، بل نقشت وجودها على نص الجسد، نافرةً بقاءها من داخل الحكاية لا من خارجها؛ وهذا ما يميزها عن سائر الشخصيات النسائية في الأدب العربي القديم؛ فلم تكن يومًا مجرد محبوبة أو مغوية أو رمزًا، بل هي الراوية، صانعة الفعل، التي تعيد صياغة السرد بنشاط.

لا تتمثل استراتيجيتها "التدريجية" في مهاجمة شهريار مباشرةً أو الوقوف ضده؛ بل إنها تجذبه سرديًا، محطمةً جموده ليلةً بعد ليلة، زاجرةً أدنى بذرة شك في قراراته... ثم يتحول هذا الشك إلى فضول، ثم دهشة، ثم حب، ليقودها في النهاية إلى إعادة تفكير شاملة في الذات والعالم.

ثانياً: التحوّل من الحكاية إلى خطاب تفاوضي مع السلطة.

تحوّل السرد القصصي من الشكل الجمالي إلى أداة تفاوض رمزية تتفاعل مع هياكل السلطة السياسية والاجتماعية في الواقع، من الأدب العربي التقليدي إلى الأدب المعاصر، كما أنه ينطوي هذا على تغيير في السرد – من مجرد نقل ترفيهي إلى خطاب منتج يوازن بين الإفصاح والتحدي، تُظهر دراسة (الصباغ، 2021) أن القصة أصبحت في السرديات العربية الحديثة وسيلةً لإلغاء الخطاب السيادي من خلال وضع الراوي كمُدرِكٍ فاعلٍ بدلاً من كونه ذاتًا مطيعة. تؤكد هذه الديناميكية أن السرد لم يعد محايدًا؛ بل أصبح ساحة معركة لسياسات القوة والثقافة.

يُستخدم هذا المصطلح مرادفًا للمقاومة الناعمة في بعض النصوص، لا سيما خلال الأنظمة القمعية. يجادل (سالم، 2022) بأن الحكايات الشعبية أو التقليدية قد تتحول إلى بنية رمزية تنقل رسائل المقاومة دون مواجهة مباشرة مع السلطات. هذا "التفاوض غير التصادمي" يحسن من فكرة الخطاب المراوغ – الخطاب الذي يتقن التخفي وراء الشخصيات والرموز.

يمكن لكلٍّ من الامتثال والتحدي أن يُعرّف القصة كأحد أهمّ المداخل نحو التفاوض على مكانة ثقافية مع السلطة. لذلك أكد (العربي، 2020)، في دراسة جديدة له، أن النصوص السردية لما بعد الربيع العربي تُقدّم نماذج سردية للمفاوضات الهادفة إلى إعادة إرساء علاقة القوة بين الفرد والدولة من خلال "نموذج السرد" بدلاً من الخطاب المباشر. وهو ما يسمح هذا بإنشاء بنية سردية تنفتح على التفسير السياسي دون الحاجة إلى مواجهة عامة، مما يمنح الهامش إمكانية التعبير من خلال الرمز.

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

لقد حوّل أدب السجون العربي الحكاية إلى سرد تفاوضي صريح، تتخذ فيه السلطة سلاحًا لتفكيك البنى القمعية من خلال القصة أو المذكرات. وقد وجد Al-Zoubi & Al-Tal (2019,) أن الشخصيات السردية في أدب السجون غالبًا ما تلجأ إلى السرد غير الخطي، أو بالأحرى، قصص داخل قصة، لتجنب تدقيق السلطة. وهذا يُترجم إلى ذكاء سردي في استخدام "السرد" كورقة مساومة أو وسيلة للبقاء. ويمثل هذا النوع من الأدب مقاومة لغوية للسلطة المادية.

في هذا العصر الرقمي، اكتسبت الحكاية بُعدًا مرنًا للغاية وذو تأثير في التفاوض. ويذكر Hussai & Mahmod, 2023) أن "السرد الرقمي مكّن من إعادة صياغة الحكاية كخطاب للتفاوض العام مع السلطة الرسمية، وخاصة في السياقات السياسية المضطربة". هكذا تنتشر روايةٌ على هذه المنصة (تويتر وفيسبوك)، التي تُمثّل تعبيرًا تمثيليًا عن السياسة. كل ذلك يُسهم في إعادة الكتابة، وتأجيل الذاكرة، وتوسيع نطاق التفاوض الرمزي مع الأنظمة.

المبحث الثاني: تحولات البطولة وتمثيلات المرأة في البنية السردية لليالي

1. المطلب الأول: من المغامر إلى الحكواتي: أنماط جديدة للبطولة.

- **قراءة في تحول أدوار الأبطال (مثل سندباد، حسن البصري).**

يبدأ البحار سندباد رحلته كروح مغامرة وحيدة أمام راوي قصص حكيم، حيث تصبح مغامراته البطولية (السفينة الغارقة، الرخ الوحشي) مادة سردية تُروى وتُناقش في العلن. يُظهر فيلم "أوتومو" (2022) من خلال تحليل تطورات شخصية سندباد في السرد المعاصر أن الشخصية تمر بسبع رحلات، من بطل أناني إلى راوٍ ينسج المعرفة وينقلها للآخرين. وهكذا، تصبح التجربة أساسًا جديدًا للبطولة، يتمثل في القدرة على توظيف البصيرة المكتسبة ونقلها كقصة حية.

يتحول البطل أيضًا في قصة الحسن البصري، فلا يعود بطلًا مُبجلًا يواجه القدر، بل يصبح ناقلًا للرؤى الاجتماعية والدينية. يوضح محفوظ (٢٠٢١) كيف يُمثل الحسن البصري نموذجًا لقاص ديني يُعيد هيكلة الأحداث ومعانيها ليخاطب جمهوره وينقل الحكمة المستمدة من وعظه وخبرته، بدلًا من مجرد سرد أفعال المغامرات. هنا، تُفسح القدرة على التلقي المجال لخطاب يُعيد تفسير الخير نفسه بطريقة تُخاطب العقل والعاطفة.

يحاول السرد في هذه الأنواع الاستفادة من الرحلة كوسيط بين البطولة الفردية والبطولة الجماعية، مما يغير من طبقة الرواة من من يُركز على الإنجاز إلى من يُركز على الأثر. ويقول (El-Araby, 2020) بأن هذا التحول يُظهر اتجاهًا أوسع في السرديات العربية المعاصرة حيث يصبح البطل راويًا يستخدم تجربته لأغراض تربوية مع تعزيز هويته

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

الاجتماعية. وبناءً على ذلك، لا تُبرر البطولة بفعل واحد، بل بالأثر المروى عبر التاريخ.

يُعيد هذا النهج الجديد ترسيخ العناصر البصرية والصوتية وغيرها من العناصر النصية في إعادة سرد المآثر في أجواء معاصرة، حيث تُنظم القصة التفاعل بين المؤدي والجمهور. وقد ذكر والي وحسن (2023) أن المؤامرة الريفية تُعيد بناء دور البطل الذي يحيك القصص من خلال الإيقاع والموسيقى والتغذية الراجعة الفورية من أفراد الجمهور، مما يجعل تجربة السرد تفاعلية وتشاركية بدلًا من كونها سردًا جامدًا.

لذلك يرى الراوي البطل بأنه يُنتج معرفة ثقافية وتاريخية، مُستلهمًا من حواره مع السلطات أو جماعته. يُشير (فرحات 2020) إلى أن البطل المعاصر الذي يُحاكي القصص لا يروي قصة مغامرة فحسب، بل يُرسّخ منظورات نقدية وتعليمية تُحوّل بطل المغامرة إلى ممثل يربط الماضي بالحاضر، وينحت معاني البطولة من منظور الحوار الاجتماعي. وهكذا، يصبح الراوي حاملًا للذاكرة وروح النص، متجاوزًا الذات إلى أثر جماعي.

2. المطلب الثاني: المرأة بين النمط والتحوّل: قراءة في التمثيلات السردية.

- تمثيل المرأة في الحكايات التقليدية (الخيانة، الإغواء).
- شهرزاد كاستثناء: وعي، ثقافة، سلطة لغوية.

أولاً: تمثيل المرأة في الحكايات التقليدية (الخيانة، الإغواء).

تُظهر الحكايات التقليدية مدى تكرار تصوير المرأة كأداة للخيانة أو الإغواء، مما يعكس البنية الثقافية الأبوية المتجذرة في الوعي الجمعي. تبدأ معظم هذه الحكايات بسلوك أنثوي يُعتبر تجاوزًا للقيم، كالزنا أو الإغواء من قِبل المحيطين بها، كما في السرد الافتتاحي لـ"ألف ليلة وليلة" نفسها، حيث تُعاقب المرأة وتُحوّل إلى رمز للخيانة. والسبب، وفقًا (العواني ،2019)، هو أن تصوير المرأة في الحكايات والأمثال العربية يعكس خوفًا من النظام البنيوي للأنثى التي تنحرف عن أدوار الطاعة، كقصة تُستخدم كتبرير تأديبي رمزي لإخضاعها اجتماعيًا.

وهكذا، تُروّج بعض الحكايات صورًا من هذا النوع، بحيث تكون المرأة إما خائنة متمردة أو أمًا مثالية، دون حل وسط تُمكّنها من بناء هويتها الخاصة. يرى (أبو علي 2025) أن ما يُعيد إنتاج القصص الشعبية العربية في أشكالها الحديثة لا يزال يحمل في طياته الثنائيات نفسها ما لم يُخضع لوعي نسوي نقدي يُفكك الأشكال التمثيلية النمطية. هذا التكرار يُقيّد المرأة في سرد الرجولة، ويمنعها من أن تُصبح فاعلة في السرد خارج إطار النقاء/الخيانة.

في الآونة الأخيرة، ركزت الدراسات على كيفية استخدام الحكايات الشعبية عمومًا في تحديد ماهية خيانة المرأة، باعتبارها نقطة تحول رئيسية في السرد بأكمله. يحلل (سليم 2020) بنية الخيانة في حكاية عربية، ويؤكد أن المرأة تُعاقب سرديًا بمجرد خروجها عن النظام الرمزي للذكورة،

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

وليس عند ارتكابها فعل خيانة تجاه شخص آخر. هنا، لا تُدين الحكاية الفعل، بل فكرة استقلالية المرأة في إرادتها، وبالتالي، تُحوّل الحكاية إلى أداة لتطبيع العقاب الذكوري وتبريره.

استخدمت الحكايات هذه الصورة الإغوائية لوصف شكل آخر من أشكال التحكم البشري يُرعب النظام الذكوري، خاصةً عندما تُصوَّر المرأة كعنصر جمالي غير نقي في لعبة موازنة. يقول (2022, Zhu et al) إنه، وفقًا لتحليل آلاف الحكايات الشعبية حول العالم، فإن أكثر من 60% منها ربطت بين "المغويات" والنساء، بينما ربطت بينهن كمفكرات أو قائدات بدرجة أقل. وبالتالي، يُديم هذا الربط الأنماط السلبية التي تُلام فيها النساء على الخطيئة بدلًا من أن يُشاركن في أدائها أو يتحدثن عنها، مما يُعمّق التفاوت في توزيع الأدوار السردية بين الجنسين.

تسعى النسخ الحديثة المعاد إنتاجها من القصص إلى تفكيك هذه البنى من خلال إعادة تقديم النساء كفاعلات قادرات على التأثير في سردهن الخاص. إلى حد ما، توضح , (2021Hawksherif) أن أصوات النساء في السرديات المعاصرة قد تحولت نحو زعزعة مركزية دور "المرأة المذنبة" أو "الضحية المنومة مغناطيسيًا"، مما أتاح لها إمكانيات جديدة للتحكم في مصيرها. هنا، لم يعد الإغراء مصيرًا يلتصق بالأنثى، بل أُعيد تأطيره في إطار عملية التفاوض على الوجود، وبالتالي الخروج من صمت السرد التاريخي.

- **ثانياً: شهرزاد كاستثناء: وعي، ثقافة، سلطة لغوية.**

تتجاوز شهرزاد دور الراوية المطيعة للملك لتصبح استثناءً في سردها ومفهومها الاستثنائيين في النص العربي الكلاسيكي في "ألف ليلة وليلة"، فهي لا تروي قصصًا لشهريار امتنانًا مباشرًا فحسب، بل تُحوّل القصص وتُعيد توجيهها كاستراتيجية للوجود والمقاومة بتأجيلها الموت وترسيخها لوعي متجدد. بأن شهرزاد تُجسّد هذه اللحظة من التمرد الطفيف حيث تقاوم النساء هيمنة الرجال باللغة، مُمكّنات أنفسهن في المقابل من بناء قوتهن (إسماعيل 2021).

تُعيد شهرزاد صياغة مفهوم الوعي الأنثوي في إدراكها للسلطة وآلياتها؛ فهي تشعر بربط الجندر والمكان، لكن هذا الإدراك يخضع لذكاء استراتيجي في السرد القصصي. يُشير (فرحات 2020) إلى أن وعيها بالزمن والمخاطرة والهياكل النفسية للسلطة (شهريار) هو ما يُمكّن شهرزاد من الصمود وإحداث فرق. فبدلاً من تحدي السلطة صراحةً، تنخرط شهرزاد في تواطؤ تدريجي، حيث يمضي التفاوض على إيقاع اللغة والتوقعات التي تُنشئها الحكاية.

تتمتع شهرزاد بقوة لفظية واضحة، فالحكاية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل نظام متكامل للتأثير والتحكم. يتفق (Awad & Bennani, 2022)على أن شهرزاد خبيرة في إيقاع اللغة التي تُجادل وتُفاوض وتُعيد توجيه الخطاب

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

لتحقيق غايته الاستراتيجية. ولهذا، فهي لا تكتفي بالحديث؛ بل تصوغ خطابًا بديلًا لخطاب القتل، والتأجيل لصالح التقدم، والسرد لصالح السيف.

تكتسب شهرزاد قوتها من خلال مزيج الثقافة والمعرفة الذي تُطبّقه في سردها القصصي. فبدلاً من القصص غير المترابطة، تختار شهرزاد بذكاء حكايات من عالم الفولكلور والأساطير والتاريخ والأخلاق. يؤكد (Wali & Hassan, 2023) أن التعددية في قصص شهرزاد تعكس مخزونًا معرفيًا يُمكنها من خلاله تقديم خطاب مُركّب لا يُخاطب شهريار فحسب، بل يُعيد بناء وعيه تدريجيًا. وهكذا، في هذه المواجهة، تتفوق شهرزاد على الملك ليس بالقوة الغاشمة، بل بالثقافة كأداة بديلة لممارسة السلطة.

وهكذا، تُقدم شهرزاد مثالاً لامرأة تنتقل من كونها موضوعاً لسردية إلى كونها مُبدعةً لها، من كيان هامشي إلى ذاتٍ تمارس سلطةً رمزية. يرى (Mahfouz, 2021) أن شهرزاد ليست رمزاً أدبياً فحسب، بل هي أيضاً "بنيةٌ مفاهيمية" لإعادة النظر في أنماط السلطة والهوية والجندر. فبينما تموت النساء الأخريات في بداية القصة، تبقى شهرزاد على قيد الحياة بفضل وعيها اللغوي والثقافي الذي أعاد صياغة علاقتها بالموت والسلطة في آنٍ واحد.

الخاتمة

في هذا البحث، شرحنا كيف تتجاوز "ألف ليلة وليلة" كونها مجرد نص حكائي ترفيهي، إلى كونها مشروعًا سرديًا معقدًا يتداخل فيه الجمالي مع السياسي، والشعبي مع الرمزي، والخيال مع الواقع. قدمنا في الفصل الأول قراءة معمقة للحكاية بوصفها استراتيجية مقاومة، حيث لا تكتفي شهرزاد بالحكي لتمضية الوقت أو تسلية الملك، بل تمارس فعلًا واعيًا يعيد ترتيب العلاقة مع السلطة من داخل بنيتها الرمزية. لقد أوضحنا كيف يتحول الحكي إلى أداة تفاوضية، تُستثمر فيها اللغة والزمن والتشويق بوصفها عناصر مقاومة ناعمة، تستطيع شهرزاد من خلالها ليس فقط النجاة من القتل، بل أيضًا تفكيك منطق العنف نفسه. من خلال تحليل التمهيد الدرامي للقتل في الليلة الأولى، وصلنا إلى فهم دقيق لطريقة اشتغال النص على تأجيل الموت، وتحويل القص إلى مشروع لإعادة تشكيل وعي المتلقي، لا سيما شهريار الذي ينتقل تدريجيًا من موقع الجلاد إلى موقع المنصت، ومن سلطة البطش إلى سلطة الإصغاء. توصلنا كذلك إلى أن شهرزاد تمارس هيمنتها لا من خلال المواجهة، بل من خلال التسلل داخل البنية القائمة، وتشظيتها سرديًا حتى تفقد استقرارها وتتماهى مع قصص تنتهي دائمًا بتعليق جديد، لا بخاتمة دامغة.

ثم انتقلنا في الفصل الثاني إلى تتبّع تحولات البطولة وتمثيلات المرأة في البنية السردية لليالي، حيث قرأنا أنماط البطل لا بوصفها ثابتة، بل متغيرة تبعًا للسياق والخطاب. عرضنا نموذج سندباد كرحّالة يتحول من مغامر فردي إلى راوٍ جماعي يحمل أثر تجربته للآخرين، وكذلك الحسن البصري الذي يُقدَّم كمفسّر اجتماعي وروحي، لا كمجرد بطل خارق. هكذا

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (4) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (4) No (2))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

وصلنا إلى إعادة تعريف البطولة في هذا النص، لا باعتبارها فعلًا بطوليًا تقليديًا، بل خطابًا سرديًا ينتج الوعي ويؤسس للهوية. أما تمثيلات المرأة، فقد حللنا كيف صورت الحكايات التقليدية النساء في إطار الخيانة والإغواء، وربطت انحرافهن الرمزي بتهديد مباشر لبنية المجتمع الذكوري. غير أن شهرزاد ظهرت بوصفها استثناءً لافتًا، تمتلك وعيًا لغويًا وثقافيًا، وتمارس سلطتها من موقع الراوية لا المروى عنها. توصلنا من خلال هذه القراءات إلى أن شهرزاد لا تنقذ حياتها فحسب، بل تعيد عبر الحكاية تشكيل العلاقة بين الذات والآخر، بين السلطة والكلمة، وتعيد للأنثى صوتها الغائب، ليس بالصراخ، بل بالسرد المتقن، الذي يجعل من تأجيل الموت لحظة وجودية تتجاوز الخوف إلى بناء المعنى.

النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بفضله تتم النعم: لقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

1. **السرد بوصفه مقاومة رمزية:** أظهرت الدراسة أن شهرزاد لم تستخدم الحكاية أداة ترفيهية فحسب، بل حولتها إلى استراتيجية مقاومة وتأجيل للقتل، متموضعة داخل نسق سلطوي ذكوري لتفكيكه من الداخل. وقد لعب السرد المتقطع والتشويق والتلاعب بالزمن دورًا فاعلًا في إعادة هيكلة العلاقة بين الراوي والسلطة.

2. **تحول البطل من المغامر إلى الحكواتي:** تبيّن من خلال تحليل شخصيات مثل سندباد والحسن البصري أن نموذج البطولة في "ألف ليلة وليلة" ينتقل من البطولة الفردية القائمة على الإنجاز إلى بطولة سردية جماعية تقوم على نقل المعرفة والتفاعل مع الجمهور. وهذا يعكس تحوّلاً بنيوياً في تصور السلطة والشجاعة.

3. **التمثيلات التقليدية للمرأة وتكريس الأدوار النمطية:** كشفت الحكايات عن حضور قوي لصورة المرأة بوصفها أداة للخيانة أو الإغواء، ضمن خطاب سردي يعمل على تقييد دورها ضمن ثنائية الطهارة/الخيانة، وهو ما يعكس البنية الذكورية المهيمنة في الثقافة التقليدية.

4. **شهرزاد كاستثناء أنثوي فاعل:** تؤكد النتائج أن شهرزاد تمثّل استثناءً مركّبًا في النص العربي الكلاسيكي، فهي ليست فقط امرأة مثقفة وواعية، بل تمارس سلطة لغوية تقوم على الحيلة، والمعرفة، والتفاوض. وهي تُعيد توجيه السرد من موقع الهامش إلى المركز.

5. **الحكاية كأداة تفاوض سياسي/اجتماعي:** دلّت الدراسة على أن السرد في "ألف ليلة وليلة" لا ينفصل عن السياق السياسي والاجتماعي، بل يُستثمر كأداة تفاوض رمزي مع السلطة، خاصةً في تمثيلاته الحديثة، مثل السرد الرقمي وأدب السجون، حيث يستخدم كتقنية لمراوغة السلطة وإعادة بناء الوعي الجمعي.

ويوصي البحث بعدة توصيات، أبرزها:

6. **تشجيع الدراسات التي تقرأ "ألف ليلة وليلة" من زوايا جديدة:** توصي الدراسة بضرورة تشجيع الباحثين على إعادة قراءة "ألف ليلة وليلة" بوصفها نصًا سياسيًا وثقافيًا، لا مجرد مجموعة قصص ترفيهية، وذلك من خلال ربط السرد بمفاهيم السلطة، الجندر، والهوية.

ISSN : 3740-2791

7. **تحليل الخطاب السردي من منظور نسوي نقدي:** توصي الدراسة بضرورة توسيع التحليل النسوي للحكايات الشعبية، بما يكشف الأنماط التمثيلية التقليدية للمرأة، وتفكيك ثنائيات الخير/الشر، الطهارة/الخيانة، التي تُستخدم لتقييدها سرديًا.

8. **الاستفادة من نموذج شهرزاد في تمكين المرأة:** توصي الدراسة بتوظيف شخصية شهرزاد كنموذج ثقافي رمزي في المناهج التربوية والثقافية العربية لتعليم المهارات اللغوية، والتفاوضية، وبناء الوعي النقدي لدى الفتيات والنساء.

9. **إعادة إنتاج السرد العربي برؤية معاصرة:** يُوصى بدعم مشاريع سردية حديثة – رقمية أو أدبية – تعيد تقديم الحكايات الكلاسيكية مثل "ألف ليلة وليلة" من خلال منظور مغاير يعكس قيم الحرية، والمساواة، والنقد الاجتماعي.

10. **دمج السرد التقليدي في معالجة قضايا الهوية والسلطة:** تقترح الدراسة إدماج الحكايات الشعبية بوصفها آليات بديلة للفهم والتحليل السياسي والاجتماعي، خاصة في بيئات القمع، حيث يمكن للسرد أن يشكّل صوتًا مضادًا للخطاب الرسمي.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية.

مجلات:

- الموسوي، محمد .(2005). سرديات شهرزاد غير اللفظية . مجلة الأدب العربي، 36(2)، 146 –172.

https://doi.org/10.1163/15700640549 29197

- الصباغ، هناء .(2021). *بلاغة المقاومة في السرد العربي الحديث* .مجلة دراسات ثقافية، 13(1)، 102–117.
- سالم، نادية .(2022). *أصوات نسائية في مواجهة الصمت: قراءة في سرديات ما بعد 2011* .المجلة العربية للثقافة، 44(2)، 67–83.
- أبو علي، شريهان. (2025). التعديل النسوي للحكايات الشعبية: قراءة في إعادة السرد .*المجلة العربية للدراسات النسوية*، 6(2)، 55.73–
- إسماعيل، منى. (2021). خطاب شهرزاد: إعادة إنتاج الذات الأنثوية في الحكي .*مجلة النقد الأدبي المعاصر*، 9(2)، 66.82–
- طلحة، إيناس. (2023). المعرفة بوصفها سلطة في "ألف ليلة وليلة ."*مجلة أبحاث الأدب والتراث*، 5(1)، 33.51–
- المدهون، رُبى. (2024). شهرزاد بوصفها بنية رمزية للنجاة .*المجلة العربية للنقد الثقافي*، 8(1)، 20.39–

الموقع الالكتروني:

- العابد، عبد المجيد. (2009، 24 أكتوبر) .الميتامتخيل في ألف ليلة وليلة .الرابطة الأدبية الثقافية. تم الاسترجاع في 6 يوليو 2025، من [http://www.adabiah.com]

الكتب:

- الجوهري، عايدة .(2024). .دروس شهرزاد: نموذج المرأة الفاعلة في ألف ليلة وليلة .بيروت: مركز دراسات الوحدة

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

العربية.

- الكيلاني، م. (2018). *الأسس الاجتماعية في ألف ليلة وليلة*. بيروت: دار النهضة العربية.
- كرم، زهور .(2012). السرديات النسوية .منشورات الاختلاف.
- العوّاني، أحمد .(2019). *تمثلات المرأة في السرد والأمثال الشعبية* .منشورات جامعة القيروان.
- الحسن، هالة .(2021). *صوت الأنثى في الحكاية المعاصرة: تفكيك سرديات الخطيئة* .دار العين للنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

Journal Articles:

- Nayebpour, K. (2017). *Narrativity in The Thousand and One Nights. Advances in Language and Literary Studies, 8*(4), 85–90. https://doi.org/10.7575/aiac.alls.v.8n.4p.85
- Grant, Linda K. (2005). *Secrets of Scheherazade: Toward a functional analysis of literary fiction. The Analysis of Verbal Behavior, 21*(1), 181–190. https://doi.org/10.1007/BF03393020
- Shomali, Mahmoud B. (2018). *Scheherazade and the limits of inclusive politics in Arab American literature. MELUS, 43*(1), 65–90. Oxford University Press. https://www.jstor.org/stable/26566111
- El-Araby, S. (2020). Narrative Negotiation and the Arab Uprisings. *Arab Studies Journal*, 28(1), 55–72.
- Al-Zoubi, S., & Al-Tal, M. (2019). Prison Narratives and the Aesthetics of Resistance. *Middle Eastern Literatures*, 22(3), 289–304. https://doi.org/10.1080/1475262X.2019.1659012
- Hussain, R., & Mahmod, A. (2023). Digital Storytelling and Political Resistance in the Arab World. *Media, Culture & Society*, 45(4), 612–629. https://doi.org/10.1177/01634437221101099
- Salim, L. (2020). Betrayal and the Female Archetype in Arab Oral Tales. Folklore Studies Journal, 11(1), 40–58.
- Awad, S., & Bennani, R. (2022). Scheherazade's Rhetorical Authority in the Arabian Nights. *Journal of Gendered Discourse*, 11(3), 102–119.
- Mahfouz, S. (2021). Hassan al-Basri: From Ascetic Figure to Narrative

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v4i2.3462)
ISSN : 3740-2791

Quarterly, 16(3).

- Wali, A., & Hassan, M. (2023). Storytelling Performance and the New Hero in Arab Oral Traditions. *Folklore and Cultural Studies*, 15(1), 78–95.

Preacher. Journal of Islamic Narratives, 4(2), 115–132.

Dissertations and Theses:

- Farhat, L. (2020). The Subversive Consciousness of Scheherazade. Narrative and Power, 3(1), 45–60. https://doi.org/10.5555/subv.consc2020

Books:

- Irwin, R. (2003). The Arabian Nights: A Companion. London: Tauris Parke Paperbacks.
- Warner, Marina. (2012). Stranger Magic: Charmed States and the Arabian Nights. Harvard University Press.
- Klito, Abdel Fattah. (2004). The Eye and the Needle: A Study of One Thousand and One Nights. Toubkal Publishing House.
- Kabbani, R. (1986). *Europe's Myths of the Orient*. Pandora Press.
- Zhou, Y., Chen, H., & Wang, L. (2022). Women in Folktales: A Computational Study of Gendered Representation. *Digital Humanities*